النكتة الشعبية وشعبية النكتة الفايسبوكية.

the popular joke and public facbook jokes

د/فطيمة الزهرة عاشور*

ملخّص:

تعد النكتة من أكثر أشكال التعبير الشعبي رواجا وانتشارا بين كل فئات المجتمع وفي كل الأزمنة، وهي وسيلة تعبيرية هزلية عن مشكلات واقعية فعلية لها صلة بمعاناة الشعب اليومية .

النكتة وسيلة أدبية وثقافية تؤرخ للظواهر الاجتماعية ولأساليب التواصل الاجتماعي، فقد كانت شفوية ومدونة وتداولها الشعب أيضا عبر وسائط تكنولوجية إلكترونية، فالنكتة لم تزل بزوال الشفوية، بل واصلت أداء دورها عبر العصور وفي كل الأماكن.

كلمات مفتاحيّة: النكتة الشعبية؛ الفايسبوك؛الضحك؛الأبعاد؛ التواصل الاجتماعي .

Abstract:

* جامعة محمد البشير الابراهيمي، كلية :الآداب واللغات، قسم: اللغة العربية وآدابها، برج بوعريريج، achorefatima@gmail.com

Humour is considered one of the most popular forms of folk expressions among all groups of society at all times. It is a comic expression of real problems that are related to the daily suffering of the people. Humour is a literary and cultural tool that chronicles social phenomena and social communication methods. It was oral and codified and circulated by people through electronic technology. Humour is still in the oral state, but it continues to play its role in the ages and in all places

Keywords: folk humour; Facebook;laughter; dimensions social media.

1. مقدّمة:

لقد أنتج المحكي السردي العربي أنماطه الإبداعية فيما يتصل بالخطاب السّاخر، وهي أنواع سردية تتراوح بين الشفوي والمكتوب، ذات حمولات معرفية تنتمى إلى أنساق ثقافية متباينة مثل: الطرافة، النوادر، التراجم، الخبر، الحكاية الشعبية، الرحلة، النكتة، وغيرها....، يمكننا إدراج هذه الأخيرة ضمن أرقى أشكال التعبير الشعبي انتشارا وتداولاً خاصة لما تحمله في طياتها من مواقف مرحة، انتقادية تبرز الإحساس بالمفارقة لأن التنكيت السّاخر ليس تنكيتا ساذجا على مظاهر الأشياء، بل يشبه نوعا خاصا من التّحليل العميق الذي يكشف عن كنه الذات الإنسانية، وإذا لم يكن لمبدع النكتة الشعبية غاية فكرية فإن صاحبها يضحى مهرّجا، لأن رسالتها أقوى من الكلمات المألوفة، فصانعها يصل إلى غايته بطريقة أسهل وأيسر ويتناقلها الناس بناء على إعجابهم بجمالها وذكاء مؤلفها ومهارته وخفته.

جاءت النكتة لمعالجة قضايا الشعب بطريقة مضحكة، فبقدر اتساع دائرة النماذج الأدبية التي تعالج الموضوعات بطريقة جدية أو ساخرة بقدر ما نجد ميولا واسعا إلى النكتة التي تعالج نفس القضايا بطريقة فكاهية. والمتأمل في الكتب التراثية مثل كتاب: "المستطرف من كل مستظرف" للأبشيهي، و"روض العقول" لمرزبان نامه، و"فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء" لابن عربشاه الحنفي الدمشقي يجدُها قد أسست لنشوء فنّ الخطاب السّاخر الذي لا يوجد له مثيل في كل آداب العالم، وكذلك المتأمل في الحياة اليومية العامة، وفي المؤسسات مهما كانت جديتها يجد أن الإنسان لا تخلو حياته اليومية من جوِّ الدعابة والمزاح، فيسعى بدوره إلى تبادل النكت المضحكة في مختلف المواقف والجلسات الخاصة بين المتقاربين والأصدقاء. فأصبحت روح النكتة هي الروح الإنسانية التي يجد فيها المرء ذاته، ومع تعدد هذه الذوات تتعدد صور التواصل الإنساني.

وهذا ما يجعل النكتة تنهل من وسائل التواصل الاجتماعي خاصة مع تطور العصر، وتختلف هذه الوسائل في استخدامها للتقنية ومعاينتها للواقع، من أهمها الفايسبوك الذي يعد أكثر وسائل التواصل الاجتماعي انتشارا، ولا يخفى على المتصفح للفايسبوك حجم المبادلات للنكت ومختلف مواد الثقافة الشعبية سواء اللغوية أو حتى الصور الخاصة بالثقافة المادية، لذا لم يكن هدفنا هو تحديد الدافع الجمالي، أو تعيين شروط عمله، وشرح ذلك، واستكناه تأثيره على المستوى الوظيفي فحسب، بل كان هدفنا هو اكتشاف المتغير في تجلياته الجمالية الفنية المختلفة، وشكولها العديدة التي انبثقت من ظروف نشأتها وجغرافيتها الثقافية المختلفة. لذلك ترمي هذه الورقة إلى الوقوف على بعض النقاط وبالأخص:

- ما المقصود بالنكتة ؟
- ماذا تضيف صفة الشعبية على هذا الشكل التعبيري ؟
- هل يمكن أن نقول على النكتة التي تنشر فايسبوكيا، أنها نكتة شعبية ؟

- و ما هي التحولات التي طرأت على النكتة الشعبية بعد توسع انتشارها على الفايسبوك ؟

1. ماهية النكتة:

ولعلّ الأفضل والأيسر لكلمة النكتة ما ورد في هذه التعريفات: نكت: النون والكاف والتاء أصل واحد يدل على تأثير يسير في الشيء كالنكتة [1]، وهي "لفظة تدل بمعناها اللغوي على احداث أثر في الشيء، إذ يقال " النّكت أن تنكت بقضيب في الأرض فتؤثر فيها بطرفه "[2] ، و" النكتة كالنقطة، وفي حديث الجمعة: فإذا فيها نكتة سوداء أي أثر قليل كالنقطة، شبه الوسخ في المرآة والسيف ونحوهما، والنكتة شبه وقرة في العين.. ونقطة سوداء في شيء صاف...والنكّات الطعّان في الناس، والنَكيت: المطعون فيه وفلان مُنكِّت ونَكَّات أي يجيء بنكت في كلامه[3]؛ فالنكتة هي كل أثر أسود قليل في مساحة بيضاء، وفي الكلام العبارة الأكثر تأثيرا ورسوخا.

وقد عرفها سعيدي محمد يقول:"أن النكتة كشكل تعبيري شعبي، هي موقف و رأي ساخر اتجاه موضوع ما، وبالتالي تريد نقل هذا الموقف وهذا الرأي إلى الآخرين وإحساسهم به من أجل كشفه ومعرفة كنهه، وما تحتويه من عيوب ومفارقات اجتماعية مختلفة في ثوب خفيف ترفيهي فكاهي"[4]، ونجد سعيدي ركز على جانب المضمون وليس على الجانب اللغوي والفني، ذلك أن الظاهر في النكتة هو الموقف الاجتماعي والسياسي الذي ينتشر بين المتلقين، دون التفاتهم إلى الخصائص اللغوية التي تضمن القدرة على توصيل الموقف واضحاك المتقي في الوقت نفسه.

وعرفها رابح لعوبي :"لون من ألوان الفكاهة، يتضمن خبرا قصيرا على شكل حكاية أو عبارة لطيفة، أو تركيبة لغوية معقدة، تنقطع فيها سلسلة التعبير المنطقي، أو على تلفيق أو تزييف، يحتاج إلى فطنة و دقة فهم لمعرفة الخلل وهتك الدعوى الملفقة، فيحدث في النفس انبساطا مثيرا

للضحك؛ بسبب ادراك مغزى الكلام أو العبث أو المتناقضات المفاجئة بحالة غير مرتقبة"[5]، يتوفر هذا التعريف على أهم المقومات الأدبية التي تقوم عليها النكتة، باعتبارها من الأخبار القصيرة والتي تتضمن في طيّاتها حدثا واحدا، يعتمد في مجمله على المفاجأة، كما يحتاج إلى سرعة البديهة بُغية توضيح رسالة النكتة وموضع الإضحاك الذي يرتبط بكفاءة القارئ وسرعته في التلقي، وبالتالي يركز التعريف على عنصرين هامين هما الرسالة والمرسل إليه.

وعرفتها نبيلة ابراهيم:" النكتة الشعبية تنبع من صميم الشعب ..والنكتة خبر قصير في شكل حكاية أو عبارة أو لفظة تثير الضحك"[6]، اهتمت الناقدة بخاصية مهمة في النكتة، وهي الأصل الروحي للنكتة والمتمثل في الشعب، فهي من انشائه لبلوغ مقاصد وأهداف تتضح من خلال بنيتها السطحية والعميقة، فالجانب السطحي هو القدرة على الضحك من المشكلات القائمة والواقعية التي يعيشها الشعب، والعميق هو توصيل رسالة (خبر) حول تفاقم ظاهرة ما في المجتمع.

فالنكتة من أكثر النماذج السّردية تداولاً واستمرارية بين كل الفئات الاجتماعية، مهما كانت درجة اختلافهم علميا أو مهنيا أو عمريا أو جنسيا، ومهما كانت ظروفهم وحالتهم الاجتماعية والثقافية، فالرغبة في الضحك حاجة انسانية فطرية، فهي نموذج عرفه الانسان في كل زمان ومكان.

ولكن نجاح رواية النكتة لابد له من شروط حتى تحقق الضحك والرسالة المنوطة بها، وذلك بمراعاة هذه النقاط التي حددها سعيدي محمد[7]:

- **اختلاف الأحوال النفسية:** بمعنى أن المرسل يراعي المناسبة والظروف التي تتلاءم مع اختياره للنكتة بحيث إذا كان المرسل إليه في موقف اجتماعي يحتاج إلى الجدية أو كان في حالة حزن يتعلق بوفاة مقرب لا

يمكن أن نخفف عليه بنكتة، ويعد الضحك شيئا معيبا في حق المرسل والمتلقي.

- **اختلاف انتماء الفئات الاجتماعية:** كل فئة اجتماعية تفهم وتتأثر بالنكت التي تراعي اهتماماتها وميولها، وأحيانا تكون بعض النكت في مقام كل الفئات العمرية والجنسية.
- **اختلاف التكوين الثقافي:** تتأثر النكتة بالثقافة وكلما كانت النكتة أقرب إلى ثقافة المرسل و المرسل إليه ازدادت فاعليتها والقدرة على استيعاب رسالتها.
- **اختلاف الانتماء البيئي:** تتخذ النكتة أحيانا موضوعها من البيئة وتشكلات الطبيعة، وبالتالي لا يفهم هذا النوع من النكتة إلا من يعرف تفاصيل البيئة التي أنتجتها، فالنكتة أنواع ومستويات وانتماءات وظروف، وليست كل النكت تضحك الجميع، وليس كل النكت في متناول الجميع، فهناك مجموعة من الشروط يجب مراعاتها حتى ينجح المرسل في ايصال رسالته وأيضا قدرته على اضحاك غيره حسب السياق الذي ترد فيه.

2. **البنية السّردية للنكتة:**

تعد النكتة مجالا واسعا للتأويل منها التأويل الخارجي ومنها التأويل الداخلي، يعتمد على المكونات اللغوية المكثفة لمشهد قصصي قصير جدا، وتحتمل حدثا واحدا وعددا قليلا من الشخصيات، "إنّ النكتة هي نص أدبي يحتوي على خبر قصير في شكل حكاية يحركها حدث قصير أو كلمة تشكل النواة الاختلافية، هي التي تفجر عملية الضحك، إن بنيتها اللغوية تقوم في الأساس على مبدأ التلاعب بالألفاظ، والذي من شأنه أن يضع معنى مزدوجا،

فهناك المعنى الظاهري الذي لا يثير الضحك إذا استعمل استعمالا مألوفا، والمعنى الثاني والعميق الذي هو مصدر الضحك بعد ادراكه، إن سرعة وقوة الادراك تختلف من متلقي إلى آخر فالنكتة ليست خبرا مباشرا أو نقدا مباشرا وإنما هي عبارة عن تلميحة لشيء خفي، ولهذا ينبغي أن تكون التلميحة واضحة حتى يتمكن السامع من ملء الفجوات من تلقاء نفسه وبسرعة؛ حيث ينتهي فهمه للنكتة عند الانتهاء من روايتها"[8]، ففهم النكتة يقتضي من المتلقي التركيز على رمزيتها ولا يجب أن يسطح معناها ويكتفي بالجانب الخارجي.

2. أبعاد النكتة :

1.2 البعد النفسي للنكتة:

هي ذات بعد نفسي يؤدي إلى الانفجار الاضحاكي المتبادل بين المتلقي والمرسل، فلقد ارتبطت في حركيتها "بعملية اثارة الضحك والترفيه النفسي، إن النكتة في نشوئها وأسبابها وأبعادها النفسية والاجتماعية والثقافية خلقت من أجل أن تمر حتما بمحطة الضحك لتتعداها إلى مستوى اللاضحك"[9]، فالنكتة هدفها الأول الاضحاك، ثم تحقق أهدافا أخرى، ويعود ذلك لعدة أسباب:

- تخيل الموقف أو الحدث، فالمرسل والمتلقي يتخيلان كيفية وقوع الحدث، خاصة وأن النكتة تقدم الخبر بنوع من الواقعية في بدايته وينقلب بسرعة إلى موقف درامي فكاهي، مما ينقل تخيل المستمعين إلى موقفين متناقضين لا علاقة لهما ببعض في الظاهر، ولكن نظرا لتناسب ظروف سرد النكتة وظروف التلقي يفهم الطرفان العلاقة بين الموقفين فيصبح الموقف الواقعي سببا للسّخرية والضحك.
- استحضار الجانب التمثيلي لموقف أو الحوار أو تقليد الصوت أو تشبيه أحداث وشخصيات النكتة بشكل اسقاطي على شخص حقيقي ومنه تتحول من نكتة إلى مثل و مضرب ومورد، فلا يتعلق الأمر في النكتة فقط

بالنص والمفاجأة إنما قدرة المرسل في تمثيل المشهد مما يجعل المرسل إليه بدوره يستحضر الموقف خاصة أن الطرفين يعرفان مناسبة سرد النكتة، أو القدرات الاضافية التي يتمتع بها المرسل في اضافته اشارات وحركات الوجه والتمثيل وحتى ضحك المرسل – القصدي و غير القصدي– يجعل النكتة مضحكة أكثر.

–كما أن النكتة تحقق نوعا من الشعور بالأمن جراء السّخرية المنجزة، الناتجة عن المشكلات النفسية والاجتماعية، فهو يمنحها بعدا مرحا، ويستبدل النظرة المأساوية والنتائج السلبية لأي ظاهرة بمرح ذهني لا يلغي الواقع بل يجمله برؤية ذهنية مرحة تعيد تشكيل الأحداث، فالنكتة عادة تبدأ بطريقة السرد الواقعي ثم تحدث المفاجأة وهي نفسها لحظة الاستبدال الذهني للنتيجة وهي نفسها لحظة الراحة النفسية، فعوضا من حدوث انكسار يستبدل بلحظة ضحك من الموقف أو الحدث أو الظاهرة، التي يترتب عليها نوع من الراحة النفسية أو الذهنية أيضا؛ ولا يعني هذا أنه يشعر بأمن تام في حياته، بل أنه على العكس يشعر دائما بتهديد قوى معادية لحياته وقد تتمثل هذه القوى في حياته الواقعية أو في حياته المتخيلة حياته المرئية أو حياته غير المرئية، ولكنه لما كان متفائلا بحياته مقبلا عليها ، راضيا بمصيره ،فإنه يجتهد في أن يدفع تلك القوى عن حياته بوسائله المتعددة [10]، فالنكتة شكل تعبيري يعوض حالة اللاأمن إلى حالة الأمان النفسي والروحي والذهني، كما يصورها هذا الملصق:

قالك: 3 اشخاص راحو للمشعوذة حابين يشوفو
المستقبل ديالهوم1.الماني 2.ايطالي 3.جزائري.
قالت: للالماني نت تعيش 1عام فقير
ومبعدا تولي غني.
قالت: للايطالي نتا تعيش 2عوام فقير
ومبعدا تولي غني.
و مبعدا قالت للجزائري تعيش 3عوام فقير.
قالها :و مبعدا .
قالتلو:و مبعدا توالف...

فهذه النكتة تتحدث عن عدة مشكلات اجتماعية يعاني منها الشعب الجزائري، منها تأخر ركب الجزائر عن الدول الأوربية، واستفحال الخرافات وتصديقها مثل الشعوذة، فالحديث عن مثل هذه القضايا يخلق ارباكا في التداول النقدي، وفي النكتة نجده يولد شعورا بالضحك الواعي على المشكلات الواقعية باعتبارها تمثيلاً للخلل في التوازن بين مرامي الذات والوعي والآمال، ومحاولة لفهم ماهية البعد النفسي وتحويله لوعي ساخر يعري الواقع ويصوره في عمقه الإنساني الخفي، ثم السعي نحو الارتقاء من قاعدة المعاناة إلى هرم الصمود والتحدي عن طريق بلاغة النكتة التي تنهل من كل إمكانيات التخييل، المسؤولة عن إنتاج خطاب النكتة الكاشف للهياكل الزائفة، وذلك ما سوف نحلله في الأبعاد الأخرى.

2.2.البعد الجمالي:

تعد النكتة من النماذج الموجزة القصيرة جدا، "أن القصر البالغ من لوازم النكتة، فإن هي طالت فإنها قد تتميع"[(11)]، فقصرها خاصية مقصودة لما له من فاعلية في سرعة الحفظ وخفة التداول وصناعة المفارقة وهي تحصل على الرضا من المجتمع بكل أطيافه وتشغيل البديهة وتحرج المتلقي ليسرع

في ايجاد المعنى والحل وسد الثغرات مثلما نجده في نماذج أخرى من الأدب الشعبي كالأمثال والألغاز الشعبية. كما تم ايجاد أشكال مماثلة في الأدب المعاصر تحاكي خصائص هذا النموذج ؛"وصناعة النكتة شبيهة إلى حد كبير بصناعة القصة القصيرة جدا والتي انتشرت في الآونة الأخيرة بشكل واسع، وهما يشتركان في التركيز على عنصر الحبكة واختزال عنصري العرض وتنامي الأحداث اللذين يعدان عنصرين هامين وأساسيين في صناعة القصة العادية كما يشتركان بالتركيز على المفارقة المدهشة التي هي هدف مباشر لهما"[12]، ويبدو أن اسبقية النكتة على القصة القصيرة وأسباب أخرى تؤكد أن المبدعين في أدب القصة القصيرة قد تأثروا بهذا النموذج الذي ينتشر في كل الثقافات واستخرجوا منه نموذجا أدبيا مختلفا يخدم أغراضهم الأدبية وواقعهم المعاصر، وإن كان نموذج القصة القصيرة درامياً فهذا لا يعني أنه لم ينشأ عن النكتة .

النكتة نموذج يعتمد على المفارقة والمفاجأة التي تعتمد على عنصر البلاغة السّاخرة والصامدة في الوقت نفسه، تحتاج إلى سرعة في فهم تعالقها النصي وبعدها التشبيهي، "تهدف النكتة إلى الوصول إلى ادراك مفاجئ لبعض مظاهر الحياة التي يعيشها الناس ولا يدركونها مثل هذا الادراك، ويتحقق هذا عن طريق وظيفتين أساسيتين للنكتة هما المقارنة والمفاجأة، والمقارنة عملية ذهنية تعتمد على ادراك الظواهر المتشابهة والمختلفة والجمع بينهما في وحدة أو أكثر، ومن أجل ذلك يتحتم على الوعي أن يتحرك بين الأشياء الحسية وغير الحسية، فيحل طبائعها ومعالمها ومحتواها وأشكالها، ثم تهيئ له قواه التصورية وذاكرته أن يقارن بين المدركات ويجمع بينهما في وحدة جديدة"[13]، ومنه فالجمال يكمن أولا في التأمل في الذات والمحسوسات والبحث عما هو متشابه ومختلف بين الموجودات ،ثم تتصاعد الرؤية الجمالية حينما يربط الذهن بين الموجودات والخيال، فيصنع

بلغته الفنية صور فنية جميلة وفي نفس الوقت مضحكة، كما يوضحها الملصق:

وتنتقل عدوى التأمل بين كل متداولي النكتة ابتداء من مخترعها إلى راويها ومتلقيها، حتى يخلق عنده حسا متفحصا والبحث عن علاقة الظواهر الحسية ببعضها وعلاقتها بالمعنويات وأيضا علاقتها بالتكوين اللغوي المميز للنكتة (التأمل، المقارنة، المفاجأة)، وتعمد إلى تطوير مهارة سرعة البديهة نظرا لسرعة الصورة التي تقدمها النكتة، وهكذا فالنكتة عالم لغوي جمالي له رؤية جمالية، وتخلق عالما جميلا حتى في ظل الأزمات، بل تجمل حتى الواقع غير الجميل.

لقد شيّد خطاب النكتة فردوسَه الأعلى الذي يطلُّ منه على الهاوية، أو لنقل هو ظل سريع يستظل به المجتمع في جو الإحساس الخانق الذي يسعى إلى فضح هشاشة الأنظمة الرسمية وكشف القناع عن الواقع الإجتماعي الذي يكرس الهزيمة والاستسلام. إنّها نكتة الومضة في أبهى حليها البلاغي لخصت لنا في لمح البصر واقع ومصير الإبتسامة عند الشعب الجزائري، وكيف يتم قمعها على مستوى الأصعدة، لا يأتي البعد الجمالي للنكتة إلاّ عن

طريق الكاتب الممتلئ بتجربة إنسانية كبيرة وفجيعة لا يستطيع النفاذ إلى كنهها العميق إلاّ بالسّخرية التي في حدّها الجد واللعب.

3.2. البعد الفكري :

طابع الفلسفة هو الجدية والمنطقية، ولكن هذا لا ينفي أن النكتة تقدم فلسفة بطابعها المميز الذي يختلف مع صرامة الفلسفة، باعتبارها نموذجاً مضحكاً، بل العكس لا يلتغي الجانب الفكري فيها، فنفس القضايا التي تطرحها الفلسفة نجدها في النكتة، فمنشؤها الروحي يراعي التعمق في الواقع والتدقيق في علائق القضايا وأسبابها المتعددة، ولكنه يحاول التخفيف من بعدها المؤلم ويضعها في قالب لغوي غير صارم، يخفي بعض الضغوطات التي تعيق تداولها أو الوجع الذي تسببه بمعرفة المتلقي لأسبابها ونتائجها، ويترك له مساحة القدرة على فهم واقعه المضحك، "وهو يفلسف ذلك فلسفة تريح نفسه وذهنه معا. وإذا ما شعر بعبء التفكير، فإنه يرغب في الضحك، إما من أجل الضحك نفسه، وإما من أجل السّخرية بما ليس له ازاءه حول ولا قوة"[14]، فالنكتة لا تشتغل على المحور المنطقي دائما، فإن لها أسلوبا مختلفا في استخدام الألفاظ، والذي بدوره يقوم بإعادة ترتيب الأحداث والواقع، فالترتيب الجديد لا يلغي الواقع بل يعيد ترتيبه حتى يخفف من التصور المفزع لهذا الواقع، "على أنه من الواضح أن روح المرح فطرية عند الشعب، وعلى ذلك فهو لا يفكر في النكتة كما يفعل شكسبير أو وليم بوش أو المازني حينما يودون جميعا السّخرية من أمر من الأمور، وإنما السخرية تنشأ تلقائيا دون وعي، كما أنها لا تعد بحال من الأحوال هجوما مباشرا على

الموضوع الذي يقف ازاؤه موقفا ساخرا، وإنما هي الرغبة في المرح الذي يفرض نفسه على الانسان الشعب، لأنه هو يفر نفسه على المصير"[15]، فالرؤية الفلسفية عند الانسان الشعبي مختلفة عن رؤية الفيلسوف في تفسير الواقع، فهو في أشد اللحظات احراجا وقلقا يعمد إلى المرح والضحك.

ما يُهمنا في هذا التوظيف الخطابي المحكم، هو مقدار التحول في عبارة هل تعلم من الحالة العادية التي اعترت شعور المتلقي جراء شربه لحليب البقرة؛ حيثُ تتحول حالته المنطقية إلى صورة ذهنية مفارقة. إنّ صورة المفارقة تشكل حضورا جماليا فياضا يصور لنا قوة الرؤية الفلسفية التي يتمتع بها الإنسان في تفسيره لفلسفة الأشياء. يشكل البعد الفكري للنكتة حالة ذهنية مضطربة يتعانق فيها الواقع والفلسفة، إنه بمثابة جدل فكري سّاخر، لحمته حركة النكتة المتخيلة التي لا تخلو من خيال مباغت يعتري القارئ في غفلته، وعادة ما تتخذ أشكالاً متنوعة بواسطة جملة من الإمكانات التعبيرية الماتعة التي تجسد معاناة الذات الإنسانية في توهجها السّردي السّاخر، وهي تحاول تخليد ذاتها عبر نكتة مفارقة تسعى إلى تغيير سطحية الوعي الإنساني في حكمه على الأشياء مقابل نكت تسعى في عمقها إلى استفزاز الذهنيات البشرية بمحاولتها الجريئة المتمثلة في استدعاء فلسفة التشخيص الحيواني وربطه بالإنسان العاقل. [**تصبح أنت والعجل أخوات بالرضاعة**].

4.2. **البعد الثقافي:**

إذا ذهبنا إلى ما تحققه النكتة في جانبها المضمر، أي نسقها الثقافي، فهي: تعالج قضية من قضايا الثقافة سواء أكانت اجتماعية، أسرية، مهنية تتجسد في نوع العلاقات العامة وما تفرزه من تواصل إرادي أو غير إرادي، وذلك عندما تستفحل قضية ما وتصبح ظاهرة، فالنكتة لا تتجاوز اي قضية اجتماعية، فهي موجهة للمجتمع الذي يعيشها، وهو يتعرف عليها ويقدم حلولا سواء كانت قابلة للتنفيذ أم لا، فهو ينبه إليها ولا يترك شعوره مخبوءا بل يتشاركه مع بقية أفراد الشعب بشكل مضحك، ولأن النكتة وليدة أشكال سوسيولوجية محددة تاريخيا واجتماعيا، فإن هذه الأشكال والمجموعات الاجتماعية، هي التي تبدع وتنتج النكتة من مواقع انتمائها ومن مواقع مواقفها كما تقوم هي الأخرى بتسويقها وترويجها فالشرائح الاجتماعية تنتج النكتة الخاصة بها، لهذا فلا غرابة أن تجد للمعلمين نكتهم الخاصة وللطلبة نكتهم وللأطباء، ولموظفين في القطاعات المختلفة نكتهم الخاصة بهم أي تلك التي انتحت من طرفهم لتعبر عن خصوصية عملهم وانشغالاتهم...، غير أنه باعتبار المجتمع هو كل متكامل"[16].

فقد شهد المجتمع الجزائري حالة من انعدام الثقة في المؤسسة الطبية الحكومية وعدم رعاية المريض التي يقابلها حالة من العناية الشديدة بالجانب المادي وغلاء أجرة الطبيب الخاص، ومن يدفع الثمن هم أبناء الشعب الذين يعبرون عن ألمهم بالضحك على ما استفحل من الظواهر السلبية في حياتهم اليومية .

فالنكتة ابنة بيئتها وأيضا لكل زامن نكته حسب ما يطرأ فيه من ظواهر ثقافية، فالنكتة توثق للظواهر الثقافية (اجتماعية سياسية..) وتحدد أبعادها الايجابية والسلبية على الثقافة وما أفرزته من تشظي أو قمع أو انحلال أو تفتح، " فإذا كان يصعب تحديد الزمان والمكان لكثير من أشكال التعبير الشعبي، فالنكتة عكس هذه الأشكال نسبيا؛ حيث يمكن تحديد اطارها الثقافي والزماني وذلك بإرجاعها إلى أصولها الإبداعية الأولى، فنكتة القدماء تختلف عن نكتة المحدثين، ونكتة أهل الجنوب تختلف عن نكتة أهل الشمال، ونكتة الفلاحين تختلف عن نكتة الأطباء... وهلم جرا"[17]، ولهذا نجد نوعا من النكت يشيع في مرحلة ما ثم يتلاشى ويظهر في مكانه ما يعوضه، حسب ارتفاع ضغط الوعي والمرتبط بجانب من جوانب الثقافة المتنامية.

كما تمكن النكتة المجتمع من الحديث عن المسكوت عنه وتخلق فضاء لحرية التعبير وابداء الرأي وتبني توجها معينا للمجتمع، فأسلوب النكتة

يتيح ملكية سرد النكتة مع خاصية مجهولية المؤلف تجعل المنتج لها وساردها ومتلقيها بعيدا عن الرقابة بكل أنواعها ابتداء من الرقابة الأسرية حتى السلطة الحاكمة، ومن بين أنواع النكت، نكت المحرمات، " إن كل فرد لابد أنه يحتفظ بسر بداخله، وهو لا يود أن يبوح به ربما أشار إلى نقطة ضعف فيه، أو لأن القيود الاجتماعية تقف حائلا بينه وبين افشائه. في مثل هذا الجو النفسي تنشأ النكات الجنسية والنكات السياسية، ولا يقتصر أثر هذه النكات على قائليها ولكنها تحدث مثل هذا الأثر لدى السامع"[18].

بالإضافة إلى أن النكتة تخلق تقاربا بين المرسل والمرسل إليه مهما كانت فجوة الحوار بينهما وقد تزيد التقارب فالنكتة وسيلة اضحاك ولا يكون الضحك إلا بين المتقاربين والذين لا يجدون أسلوبا لخلق علاقة اجتماعية طيبة، ولهذا كانت النكتة الملائمة للظروف منفذا لخلق حوار يوطد العلاقة ويكون بين الطرفين سبيل للود أو التعاون، كما تغطي مشكلة العجز في التعبير عن قضية ما فهي البديل الذي لا يشوش على المرسل إليه بل يسعده .

والنكتة أيضا وسيلة تصعد من الدفاع عن حقوق المقموعين والمهمشين (المعلمين، الفقراء، المجانين، النساء السود، البطالين، السجناء...)، وتفضح مشكلاتهم، فهي تنبه إلى الظروف التي يعيشونها وما يترتب عليها مشاعر، لكنها أحيانا –حسب أسلوب المنتج والسارد– تخلق عنصرية وتصنع طبقات اجتماعية مضطهدة جراء تكرار السّخرية منها، فهي بين أسلوبين في الإلقاء، إما حادة تلمح إلى كيفية تطبيع القمع ودعمه في العلن والخفاء. كما تبرز النكتة أو تشير إلى من هم سبب الفساد أو المسؤولين عن الفساد من خلال خلق موضوعات ومحاور كاملة لأجلهم، "فللنكتة قدرة فائقة على كشف مزايا بعض الشخصيات بغية كشف العيوب حينما تلقي الضوء على جوهرها الحقيقي المتلبس المراوغ، وفضح ما وراء الأقنعة، ومن ثمة كشف الشريرة

القابعة وراء التظاهر بالخيرة، والنفاق المحتمي وراء التدين، والفساد الكامن وراء المصلحة العامة بلمساتها يتم تصوير جوهر الموقف أو الشخصية ويتم كشفها بطريقة ساخرة ومضحكة وهادفة في الوقت نفسه[19]، وهكذا تعمل النكتة على شحن الرأي العام حول الظواهر الجديدة من أجل خلق تفسير في النكتة أو بعد النكتة.

النكتة هي ذلك النموذج الاجتماعي الذي يسعى إلى فضح المشكلات بطريقة رمزية في كثير من الأحيان وأحيانا مباشرة اتجاه شخصيات معروفة، ويمكن اسقاطها على كل الشخصيات المشابهة عبر التاريخ وبهذا فهي توجه المتلقي للاهتمام بقضايا الثقافة أو تتهمه بالتقصير في الاطلاع، إذا لم يتأثر بالنكتة ولم يفهم المغزى، وينطلق الجانب التعليمي والتوعوي منذ مرحلة مبكرة من حياة الانسان، فهي تقدم نماذج لكل الفئات وتتطور في رمزيتها أو مكاشفتها كلما تقدم وتعمق الفرد في فهم ثقافته واحتكاكه وانفتاحه على شرائح المجتمع. ومنه فالنكتة تخلق جانباً جماليا من ناحية اللغة والسّرد، هدفها الأول الاضحاك حسب المقام الذي تبرز فيه، وكذا المقصدية المرجوة من خلالها، والتي تحقق جانبا نفسيا، ثقافيا...، حسب الأبعاد المذكورة سالفاً.

3. بين النكتة الشعبية والنكتة الفايسبوكية:

النكتة هي شيء فكاهي يقال بطريقة معينة، "يشتمل على تناقضات في الأحداث وكسر للتوقعات من أجل إحداث التسلية، أو اثارة الضحك، وغالبا ما تكون النكتة في شكل لفظي مختصر، ويتم خلالها تفاعل اجتماعي مرح، وأحيانا مكتوبة ويقرؤها القارئ بمفرده أو مع الآخرين، وغالبا ما تكون هذه النكات المكتوبة قد ظهرت أولا في شكل منطوق ثم تم تداوله، وتوتر نقلا من

شخص إلى آخرين ثم تم حفظه وإثباته من خلال الكتابة" [20]، فأساس النكتة الأول هو شفوي انتاجا وتداولا، ثم عرفت النكتة عملية التدوين في مراحل تاريخية متقدمة.

فالنكتة الشعبية تعتمد على كيفية الالقاء الشفوي وقدرات المرسل و بناء النص، "فبالإضافة إلى المميزات الفنية والجمالية لنص النكتة هناك مميزات أخرى خارجية تتحقق بها نكتية النكتة، وهي مهمة وأساسها قائل النكتة وما يمتاز به من موهبة وعبقرية وقدرة في تحكمه في نص النكتة من جهة وفي اثارة الضحك وسيطرته على انفعال الآخر، هذا من جهة زمن جهة أخرى قابلية الآخر للضحك وللتجاوب مع نص النكتة. أن النفس نص نكتة قد يقوله واحد وبالتالي يثير الضحك ويبعث الامتاع والترفيه، كما يقوله انسان آخر محافظا على كل نص النكتة وقد لا يثير أي شيء عند الآخر المتلقي، كما أن نفس نص نكتة قد يقوله واحد ويثير الضحك ويبعث الامتاع والترفيه عند انسان ما ،كما أن نفس قائل النكتة يعيدها على مسامع إنسان آخر وبنفس التفاصيل وقد لا يثير أي شيء عند هذا المتلقي الثاني "[21]. أما النكتة الفايسبوكية تعتمد فقط على بديهة المتلقي وبناء النص، فهي تلغي دور المرسل وتجنبه الحرج في حالة فشل توصيل الرسالة،كما تجنب المتلقي الحرج أيضا إذا لم تحدث عنده صدمة المفاجأة والضحك.

غير أن أحد الباحثين يرى أن الاضحاك في النكتة لا علاقة له بالمرسل ولا بالمتلقي ولا كيفية الالقاء الشفوي أو التلقي بواسطة القراءةــ " إنما تبدأ النكتة في الاقتراب من الفن عندما يصل فيها عنصر **(التركيب)** إلى الدرجة التي تؤهلها لتلك الصفة بالمفارقات والمناورات المنطقية التي تؤكد العنصر الذهني في مرجه الضحك مثل هذه النكتة تثير الضحك سواء قرأتها أو سمعتها ؛لأنه لا علاقة للضحك فيه بشخصية قائلها وبسرعة بديهته، فهي نكتة لا علاقة لها بالشخص الذي قالها أو بالموقف الذي قيلت فيه ؛لأنها نكتة

ذهنية فيها براعة الفن"[22]، فالعبرة ليست فيمن يرويها أو يسمعها أو يقرؤها أو نجاح الاضحاك بل جودة النص وقيمة مضمونه هي التي تحدد نجاح النكتة، "أي أن النكتة الفنية هي النكتة التي لا تستهدف الاضحاك فحسب وانما تريد في الوقت نفسه أن تقول شيئا، تريد أن تسخر من شيء حيوي في حياة الانسان، اجتماعيا كان او اقتصاديا أو سياسيا، وتمس بذلك وترا حساسا في أكبر مجموعة من الناس، محدثة في نفوسهم- عن طريق السخرية والتنفيس-ما يشبه الأثر التطهيري الذي أشار إليه أرسطو في كلامه عن شروط العمل الفني. عندما تكون النكتة فنية فهي في بعض الأحيان تتحول – وفقا لخطورة مضمونها- من نكتة إلى قصة قصيرة مركزة ،شكلها ضاحك ومزاجها ساخر إلا أنها تقول كلاما في منتهى الجد"[23].

في عالم طغت فيه التكنولوجيا أصبحت امكانية الحصول على المعلومة بسهولة، بحيث انتهى عصر الاحتكار مما خلق شروطا جديدة لكيفية التعليم، وضرورة تجاوز الأسلوب التقليدي في التوصيل والابتعاد عن التلقين والحشو، والحفاظ على مساحة الرأي الآخر في ظل الوفرة وتعدد الرؤى.

هذا الاحساس المرهف بالفكاهة والدعابة "ما كان له هذا الانتشار وتوجده في الوعي الجمعي ..إلا بعد نشر وترجمة عشرات من كتب الفكاهة قديما

وحديثا، وتداول المدح والنوادر والفكاهات من التراث العربي مثل أدباء الندماء ولطائف الظرفاء لكشاجم ، وأخبار الحمقى لابن الجوزي، والأغاني للأصفهاني ،وكتابات الجاحظ المتعددة خاصة البيان والتبيين، وعيون الأخبار لابن قتيبة ،والعقد الفريد لابن عبد ربه، وفوات الوفيات لابن شاكر، والمستظرف للأبشيهي، وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي، ومقامات بديع الزمان والحريري، وبابات ابن دانيال، وانتشار النوادر حول شخصية معينة مثل أشعب الطماع وأبي دلامة وأبي صدقة و الأتيشر وأبي الشبل وأبي العيناء وسيبويه المصري وجحا وقراقوش وغيرهم" [24]، فتداول النكت المكتوبة والمؤلفة ليس وليد عصرنا ،بل ازدهرت مع تطور عصر التدوين وتوسعت بالاطلاع على آداب الأخرين في ومن الترجمة الأول أي في العصر العباسي، وقد تم اعادة نشر هذه الكتب وترجمة كتب جديدة في عصر النهضة ،ويدل ذلك أن الاهتمام بميدان الأدب الساخر والفكاهي والنكات ،قد ظهر مع التدوين عند كل الأمم.

ولما كانت بداية عصر النهضة العربية كانت من مصر ابتداء وتشجيع الطباعة والترجمة والصحافة ،فقد ظهر ما يسمى بصحافة الفكاهة، وصحافة (هأهأ)، وهي متأثرة بالصحافة الأوربية، بالإضافة إلى انتشار فن جديد هو فن الكاريكاتير ،وقد ارتبط هذا التوسع بالثورة والرغبة في التغيير ،"ولقد تطورت صناعة النكتة وتقدمت بتطور وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وأصبح هنالك كتاب متمرسون فيها ومجلات وصحف متخصصة بها واحتلت أمكنة بارزة في المجلات والصحف العامة الأخرى"[25]، وقد ساهمت هذه الصحف والمجلات في جمع وتدوين النكتة الشعبية الشفوية، وإعادة عرضها في الصحف، بالإضافة إلى عملية التأليف والابداع المستمرين ، فالنكتة من أكثر أشكال التعبير رواجا وانتشارا وتداولا خاصة وقت الأزمات.

ولم يتم الاكتفاء بنموذج النكتة المتوافر من النماذج الشفوية أو الكتب المدونة التراثية بل تم ابتكار نماذج معاصرة منها التي اقتبست أو تأثرت بأسلوب النكتة، ومنها ما مزج بين عدة فنون كالتمثيل والرسم، "وابتكر فن رسم الكاريكاتير للتعبير عنها .. كما تزايدت العروض التمثيلية المرحة وأصبحت الكوميديا فنا قائما بذاته يشكل مع التراجيديا جناحي الدراما المسرحية أو السنيمائية أو التلفزيونية" (26)

ويعد الكاريكاتير هو النموذج الذي يجمع بين النكتة الشعبية والنكتة الفايسبوكية، ومن بين مظاهر الاشتراك بينهما :

1.3 الاضحاك: أول ما تشترك فيه النكتة مع الكاريكاتير هو اضحاك للمتلقي ،سواء تلقى الموضوع المضحك عبر حاسة السمع أو عن طريق النظر إلى الصورة،"فإذا كان الكاريكاتور في أحد تعريفاته هو فن الإضحاك فإن من أهداف النكتة إضحاك السامع بغض النظر عن مغزاها وردود الفعل عليها، وكلاهما لا يوافقان على الواقع المعاش، بل يرغبان بتغيره بطريقة خاصة تاركين مساحة للحوار العقلي من خلال المواجهة السمعية والبصرية"(27)، فتخيل المفارقة الساخرة عن موضوع يلامس أحد القضايا التي عايشها أو كانت قريبة من واقعه؛ " ليس الضحك في جوهره – عند **سانتيانا**– مجرد استجابة لطرافة فكرة بذاتها ،بقدر ما هو اعتماد الشعور على اثارة عصبية يتم فيها التحول الفجائي من وضع طبيعي واقعي مألوف ،الى صورة منحطة عنه و غي مناسبة لواقعيته، وفي هذا تجسيد للعوالم المقلوبة التي يتم فيها القلب من حالتها الطبيعية والمحايدة والمعهودة الى حالتها المسخور منها والمضحوك "(28).

2.3 البساطة في الطرح: التعبير بعفوية وتلقائية بعيدا عن الفبركة و التصنع...، هنا تبرز البساطة في الأداء و البراعة في الايحاء التي يتفق على مبدئها كلا من النكتة والكاريكاتير، قد تختلف وسيلة التجسيد لكن الهدف

واحد و الأسس القاعدية نفسها، نلمس تزاوج البساطة و الاثارة و الادهاش والمفاجأة عند تقديم شخصية ما أو نسق من القيم و الأفكار، فكلاهما يختزل الواقع بأسلوبه الخاص–اما سمعي أو بصري– بلغة فنية بسيطة و طرح أبسط ، لكن ينضوي تحت هذا التبسيط دلالات عميقة و نقد جريء للواقع .

3.3. **الشخصية:** عدد الشخصيات قليل جدا؛ فالنكتة "تنزع الى التجمع حول شخصية واحدة أو مجموعة محدودة من الناس"[29]، فالتركيز والتكرار لشخصيات بعينها تصنع الحدث او تأثر في الواقع؛ " اعتماد شخصيات أيقونة تصبح معروفة ومشهورة عند متتبعي النكتة او الكاريكاتور ؛ وخصصت له شخصيات تعالج الموضوعات بسخرية هادفة كجحا وأشعب، وقد خصص الجاحظ كتابا خاصا برسم سلوك البخلاء بطريقة كاريكاتورية.

فالإضحاك والبساطة وخصائص أخرى تتبناها النكتة الشعبية للوصول إلى جميع الفئات الاجتماعية، وهي الخصائص التي أدركها رسامو الكاركاتير؛ لأن فنهم ينشر في الصحف اليومية أو الأسبوعية وهي موجهة إلى عامة الشعب وبالتالي يحتاجون للترويج لفنهم عن طريق خصائص الأدب الشعبي، كما أن مهمتهم ليست فنية بحتة، بل هي كشف عيوب المجتمع وتشخيص ظواهره، فالنكتة والكاريكاتير كفن ساخر وتهكمي يستدعي وجود عين لاقطة تستأثر بالأشياء المحيطة به وتستلهم بالأفكار الاجتماعية وغيرها، مما يلبي حاجة الرسوم والموضوعات وبالتالي المتلقي"[30]، ولم تخرج النكتة الفايسبوكية عن حدود خصائص النكتة الشعبية بل تمسكت بها وسارت على نفس خطاها، بل هي نفسها النكتة الشعبية، فقد سايرت تطور المجتمع وتعقيدات الحياة العصرية، وأضافت عنصرا لم يكن معروفا يتمثل في تجديد الوسيلة أو الوسيط بينها وبين المتلقي، فقد ساير الشعب التطور التكنولوجي ووسائل الاعلام.

النكتة الفايسبوكية اعتمدت على الأنترنيت، كواحد من أهم عوامل الانتشار إلى كل الفئات الاجتماعية التي تستخدم هذه الوسيلة الاعلامية، فقد مرت النكتة عبر عدة قنوات تواصلية ابتداء بالنقل الشفوي ثم الكتب التراثية بين جمع وتأليف ثم للصحف والمجلات والمسرح والاذاعة والتلفزيون، وكلها وسائط نخبوية تبنت النكتة وقد أعادها الفايسبوك إلى شعبيتها، ذلك أن الفايسبوك وسيلة تتداولها الجميع بغض النظر عن المستوى العلمي أو المهني أو المادي أو الجنسي أو الجهوي، بل تسهل وترع عملية هجرة الثقافة بين الأقطار والبلدان ،وبالتالي هي وسيلة شعبية بامتياز.

أما فيما يخص الشخصية في النكتة الشعبية والنكتة الفايسبوكية فلا تزال النكتة الفايسبوكية تحتفظ بأسماء شخصيات مهمة على رأسها شخصية جحا، وكما تم اضافة صور كاريكاتورية خاصة، أو هي أشبه بالكاريكاتيرية ولكنها بسيطة تترافق مع جميع النكت مهما اختلفت موضوعاتها ،ولكنها باتت معروفة عند الجميع تأكد على موضوع المنشور بأنه نكتة من خلال هذا النوع من الكاريكاتير، وليست هذه الفكرة من زمن الفايسبوك بل هي من صنع الصحف والمجلات التي كانت تخصص ركنا للنكت وترافقه بنفس الصورة الكاريكاتورية فعلا ولكنها دائمة. ولكن الرسم المرافق للنكتة يبدو أبسط ربما لخلق جو من الشعبية وعدم التعقيد .

كما ركزت النكتة الشعبية الحديثة في الشخصية على وظيفة الشخصية الاجتماعية كالمعلم والتلميذ والتجار والمدراء والرؤساء..، وحتى والأزواج والحموات..، أو مشكلة الشخصية الاجتماعية الأساسية كالمزطول والسكير، أو التركيز على جنسيته جزائري وفرنسي وأمريكي وألماني...، فالنكتة تعالج قضايا كل الفئات حسب اختلاف بنية الشخصية، فهي تهمل الأسماء عموما وتمنحها بعدا شموليا يتناسب مع كل أفراد الفئة الشعبية.

5. خاتمة:

نصل في نهاية هذا البحث إلى أنّ **النكتة الشعبية وشعبية النكتة الفايسبوكية** هي الوجه الأكثر فاعلية في نقد الواقع والقمع في شتى صوره، وإبراز أوجه المفارقة والتناقض في الواقع، فقد حفلت نصوص النكتة بهذا البعد الإنساني والروحي السّاخر، والتي استلهمت الروح المرحة في التعبير عن تأزمات الواقع وتناقضاته ومفارقات الحياة في شتى صورها المختلفة:

النكتة كانت شفوية ومكتوبة

- الكاريكاتير اعتمد على النكتة والرسم والصحافة ثم الفايسبوك
- النكتة الفايسبوكية اعتمدت على النكتة والكاريكاتير وسيطها الفايسبوك

تميل النكتة الشعبية إلى الفكاهة التصويرية التي تشكّل كفاية اجتماعية، تتمثّل في كيفية تعبير الذات العربية عن مشاعرها، فهي شعار بين القبول والرفض لهذا العالم المضطرب الذي يستجيب فيه كل إنسان وفقاً لسجله

اليومي الإيجابي والسلبي، ضمن بنية لغوية متماسكة تفرز السّخرية والمرارة في الآن نفسه. ولهذا، تطال بعض النكت في الفايسبوك نزعة الكشف وتجسيد روح بلاغة التصوير في بعدها الكاشف بغية نقد الواقع المأزوم، إذ يحاول كاتب النكتة التعبير بها عن مفاهيم حالة الإنسان والطبيعة والحياة، وبكل ما تحمله من مفارقات وغرائبية، ومداخلات هزلية، إذ تشير إلى تأزماتها، لما لها من طابع التأمل والرؤى الفلسفية الكاشفة، وهو يستخدمها كثيرا في معظم إبداعاته ليُدين بها الواقع.

فالنكتة الفايسبوكية هي رسالة قوية الإيحاء تحمل في طياتها سلطة تعبيرية تكنولوجية في وقت تراجعت فيه جماليات الكلمة الورقية، أمام تصاعد جماليات الصورة المرئية، تبقى كؤشر سميائي يدل على تقدم بلاغة الكلمة في حياتنا المعاصرة، وانفتاح فضاءاتها على عوالم متجددة، كتجدد ذات القائل التي تستمد من كتابة النكتة حياة جديدة، في كل فعل قرائي، من هنا كان البعد الجمالي للنكتة.

بعد هذا العرض المختصر يمكننا أن نخلص إلى أن موضوعات النكتة ما زالت متداولة مشافهة أو قديمة مدونة مع ازدياد التأليف؛ والدليل مسايرتها لكل القضايا المستجدة بل تطورت الى الحديث عن قضايا اقليمية و عالمية.

وأخيرا تصبح النكتة الشعبية ذاكرة رسمية تتعالق فيها العوالم الثقافية، والاجتماعية، لا يراودها النسيان لأنها السجل اليومي للذات الإنساني، تعلن عن نفسها وعن استمراريتها ودوام تقبلها مثل دفتر الحياة الذي لا تتوقف أحداثه.

- **المؤلفات:**

- ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (نكت).
- الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، مادة (نكت).
- ابن منظور ،لسان العرب ،مادة(نكت).
- سعيدي محمد ، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية،(الجزائر، د ط ، د ت).
- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار ،(عنابة، د ط ، د ت).
- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير الشعبي، مكتبة غريب،(مصر،د ط،د ت).
- عبد الحميد خطاب، الضحك بين الدلالة السيكولوجية والدلالة الإستيطيقية :دراسة تحليلية في ماهية الضحك الهزلي فنيا ،ديوان المطبوعات الجامعية ،(الجزائر، دط،2006).
- عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الشروق، (القاهرة،ط1،1992م).
-

- **المقالات:**

– نبيلة ابراهيم، النكتة الشعبية ،مجلة المجلة، العدد102، يونيو 1965، مصر، ص29.
– كمال راغب الجابي، النكتة: صناعة، ورواية، ورسالة ،مجلة المعرفة، العدد 468، سبتمبر 2002، سوريا، ص286.
- فريد صالح فياض، الكاريكاتير والاستجابات المعرفية والوجدانية لطلبة الاعلام –"دراسة ميدانية على طلبة قسم الاعلام في جامعة تكريت أنموذجا" ، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 15، كلية الاعلام بجامعة بغداد، 2012، ص67.

- محمد عفيفي،النكتة كفن جميل ،مجلة الهلال، العدد 8،أغسطس 1966،مصر،ص134.

- مواقع الانترنيت:

- عمار يزلي: النكتة السياسية في الجزائر، www.almaktabah.net
- شاكر عبد الحميد – معتز سيد عبدالله – سيد عشماوي، التراث والتغير الاجتماعي : الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي، WWW.Kotobarabia.com.
- وائل ديوب ، النكتة و الكاريكاتير: تكامل السمعي و البصري ، يومية الثورة تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر–دمشق– سوريا، 2009/06/02م.
http://thawra.sy/_print_veiw.asp?FileName=52362207320090602110827
- عاطف سلامة، ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي، http://www.alcornish.com/node/56

8. هوامش:

(1)– ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (نكت).

(2)–الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، مادة (نكت).

(3)–ابن منظور، لسان العرب ،مادة(نكت).

(4)–سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر، د ط، د ت)، ص82.

(5)–رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة باجي مختار ،(عنابة د ط ، د ت)، ص150.

(6)–نبيلة ابراهيم، النكتة الشعبية ،مجلة المجلة، العدد102، يونيو 1965، مصر، ص29.

(7)–ينظر: سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص89.

(8)– نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير الشعبي، مكتبة غريب،(مصر، د ط، د ت)،ص245–246.

(9)– سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص82

(10)– ينظر: نبيلة ابراهيم، النكتة الشعبية، مجلة المجلة، العدد102، يونيو 1965، مصر، ص30.

(11)–م، ن، ص33.

(12)– كمال راغب الجابي، النكتة: صناعة، ورواية، ورسالة ،مجلة المعرفة، العدد 468، سبتمبر 2002، سوريا، ص286.

(13)–نبيلة ابراهيم، النكتة الشعبية، مجلة المجلة، العدد102، يونيو 1965، مصر، ص34.

(14)– م، ن، ص31.

(15)– م، ن، ص ن.

(16)– عمار يزلي، النكتة السياسية في الجزائر، www.almaktabah.net

(17)– سعيدي محمد ، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق،ص89.

(18)–نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير الشعبي، ص 231– 232.

(19)–ينظر: شاكر عبد الحميد – معتز سيد عبدالله – سيد عشماوي، التراث والتغير الاجتماعي – الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي، ص59. WWW.Kotobarabia.com. ينظر: أيضا، فريد صالح فياض، الكاريكاتير والاستجابات المعرفية والوجدانية لطلبة الاعلام –"دراسة ميدانية على طلبة قسم الاعلام في جامعة تكريت أنموذجا"، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 15، كلية الاعلام بجامعة بغداد، 2012، ص67.

(20)–شاكر عبد الحميد – معتز سيد عبدالله – سيد عشماوي ، التراث والتغيير الاجتماعي: الفكاهة وآليات التغيير الاجتماعي، WWW.Kotobarabia.com ، ص51.

(21)–سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص88.

(22)– محمد عفيفي، النكتة كفن جميل،مجلة الهلال، العدد8،أغسطس1966، مصر،ص134.

(23)– م ، ن، ص135–136.

(24)–شاكر عبد الحميد – معتز سيد عبدالله – سيد عشماوي ، التراث والتغيير الاجتماعي: الفكاهة وآليات التغيير الاجتماعي، WWW.Kotobarabia.com، ص96.

(25)–كمال راغب الجابي، النكتة، صناعة، ورواية ،ورسالة، مجلة المعرفة، العدد 468، سبتمبر 2002، سوريا، ص285.

(26)– م، ن، ص ن.

(27)–وائل ديوب، النكتة و الكاريكاتير ...تكامل السمعي و البصري ، يومية الثورة تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر–دمشق–سوريا، 2009/06/02م. http://thawra.sy/_print_veiw.asp?FileName=52362207320090602110827

(28)– ينظر: نقلا عن :عبد الحميد خطاب :الضحك بين الدلالة السيكولوجية و الدلالة الإستيطيقية :دراسة تحليلية في ماهية الضحك الهزلي فنيا ،ديوان المطبوعات الجامعية ، دط،2006، الجزائر ، ص58–59.

(29)–عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، ، دار الشروق،(القاهرة،ط1992،1م)،ص74.

(30)– ينظر : عاطف سلامة، ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي، http://www.alcornish.com/node/56